بعض ثالث ان هوميروس هو على كل حال مؤلف القسم الاعظم من « الالياذة » و « الاوديسا» أما وحدة هذا العمل الفني وكماله فمن عمل المنقحين الذين جاؤوا بعد هوميروس .

تابع العلماء الكشف عن المزيد من التناقضات في ملحمتي هوميروس غير عابئين بما يمكن ان يؤدي اليه اندفاعهم . ولقد كان من نتيجة ذلك ان مزق المحللون وحدة الابداع الفني الهوميري فأضاعوا قيمته الفنية . وازاء هذه النتيجة المخالفة لكل منطق برزت في السنوات الستين الأخيرة وجهة نظر أخرى مناقضة للرأي السابق ترى ان وحدة الابداع الفني الهوميري فوق الشكوك ، تلك الوحدة التي يحسها القارىء المتجرد احساساً مباشراً عند قراءته لملحمتي هوميروس . ووضع انصار هذه النظرة نصب اعينهم تدعيم هذا الاحساس « بتحليل من الداخل » يعالج تلك القواعد والقوانين التي استرشد بها الشاعر نفسه ، وتلك الرسائل التي استخدمها في صياغة شعره والاحساس الحي الذي استند اليه .

نظرة هوميروس إلى العالم :

لننظر إلى ابداع هوميروس نظرة القارىء المتجرد .

ان أول مايحير الانسان ويجتذبه هو ذلك الشبه والتقارب بين القديم والحديث فهوميروس يأسرك في الحال ويتحول من مادة للدراسة إلى جزء من « ذاتك » ، كما هي الحال مع أي شاعر محبوب ميتاً كان أوحياً ، لأن المهم بالنسبة الينا هو مايثيره في نفسنا من عاطفة ومعاناه جمالية .

عندما يقرأ المرء هوميروس يكتشف ان الكثير من عناصر نظرته إلى العالم حقيقة تتحدى الزمن . فأهم ماتتميز به هذه النظرة اتساعها وسعيها إلى استيعاب الجوانب المختلفة . ان كاتب الشعر البطولي اليوناني لايكن حقداً للطرواديين المسؤولين مباشرة عن وقوع تلك الحرب غير العادلة (أحداث الملحمة ، كما نعلم) ، تؤكد ان امير الطرواديين باريس هو الذي اساء إلى الناس وأهان القانون الالهي باختطافه هيلين زوجة مضيفه الملك مينيلاوس ، بل نقول انه يحترمهم ويتعاطف معهم إذ لاخيار لهم غير القتال والدفاع عن مدينتهم وأطفالهم وحياتهم ، وهذا مايجعلهم يقاتلون ببطولة وان كان الآخيون أشد وأكثر عددا . الطرواديين يواجهون النهاية المحتومة . انهم لايعرفون ذلك ، ولكن هوميروس يعرف كيف ستنتهي الحرب ، وهو يتعاطف مع المهزومين مستقبلا بكل عظمة نفس المنتصر . وإذا كانت « طروادة المقدسة » مكروهة من قبل الآلهة بسبب « ذنب باريس بن بريام » فان هوميروس اسمى وانبل من آلهة الاوليمب .